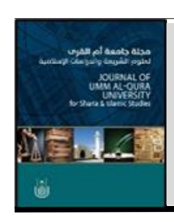


مجلة جامعة أم القرى
لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية

الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jill



كارل بروكلمان.. والرد على شبهاته حول القرآن الكريم

رحاب بنت كامل عبد الله الهاشمي[1]

الأستاذ المساعد في التفسير وعلوم القرآن في قسم الدراسات الإسلامية،
بجامعة شقراء، السعودية، الإيميل: (ralhashimy@su.edu.sa)

Carl Brockelmann.. and reply to his suspicions regard the Holy Quran

Rehab Bint Kamel Abdullah Al-Hashemi[1]

Assistant Professor of Interpretation and Quranic Sciences, Department of Islamic Studies, Shaqra University, Saudi Arabia.

تاريخ التقديم: 2022/01/26 تاريخ ارسال التعديلات: 2022/09/29 تاريخ القبول 2022/12/04

Received: 26/01/2022 Revised: 29/09/2022 Accepted:04/12/2022

الملخص

جاء هذا البحث بعنوان: (كارل بروكلمان.. والرد على شبهاته حول القرآن الكريم)، وتكمن مشكلته في أنَّ المستشرق الألماني (كارل بروكلمان) أثار شبهات حول القرآن الكريم ذكرها في كتابه؟ ولذلك كان لزاماً على الباحثة، التعريف بهذا المستشرق الألماني (كارل بروكلمان) وبكتابه وبيان منهجه في تأليف مبحث (القرآن)، وكشف شبهاته، والرد عليها بشكل دقيق ومفصل، وذلك وفق المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي، وتوصلت الباحثة إلى أهم النتائج ومنها: أن المستشرق الألماني (بروكلمان) يمتلك أسلوباً خفياً دقيقاً في بث شبهاته ونشرها في ثنايا أسطره، كذلك من نتائج البحث أن ضرر المستشرقين من خلال غزوهم الفكري والثقافي، يُعد من أشد حروبهم الفكرية على العالم الإسلامي. وأوصت الباحثة بأن تتوجه جهود المهتمين بالدراسات القرآنية إلى البحث في شبهات المستشرقين ضد القرآن الكريم، ودراسة هذه الشبهات مع الردّ عليها.

الكلمات المفتاحية:

الاستشراق، الشبهات، القرآن الكريم، الردود.

Abstract

This research came under the title: (Carl Brockelmann.. and reply to his suspicions regard the Holy Qur’an). Research issue lies in the fact that the German orientalist (Carl Brockelmann) raised suspicions about the Holy Qur’an that he mentioned in his book; Therefore, it was necessary for the researcher to introduce this German orientalist (Karl Brockelmann) and his book and explain his approach in writing the topic (the Qur’an), reveal his suspicions, and respond to them in an accurate and detailed manner, according to the descriptive, inductive, and analytical approach. The researcher reached the most important results, including: that the German orientalist (Brockelmann) has a subtle and accurate method in broadcasting his suspicions and spreading them in the folds of his lines, as well as one of the results of the research that the damage of the orientalists through their intellectual and cultural invasion is one of the most intense intellectual wars against the Islamic world. The researcher recommended that the efforts of those interested in Quranic studies be directed to researching the orientalists' suspicions against the Holy Quran and studying these suspicions with a response to them.

Keywords:

Orientalism, suspicions, the Holy Quran, responses.

Doi: https://doi.org/10.54940/si63567168

معلومات التواصل: (00966543066077)

البريد الالكتروني الرسمي: **ralhashimy@su.edu.sa**

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

أما بعد:

لما انتهت الحروب الصليبية بفشل الصليبين، لم ييأس الغرب الأوربي من فكرة هزيمة المسلمين، ولكنهم غيروا السلاح، فاختاروا الغزو الفكري بدلاً من الغزو العسكري والذي فشلوا فيه مسبقاً. ومن هذا المنطلق ظهر الاستشراق والذي يسعى الى زعزعة ثقة المسلمين في ثوابتهم الدينية والفكرية.

ومن هنا كان من الأهمية بمكان دراسة مؤلفات (المستشرقين) وتحديد شبهاتهم، ومن ثمّ الرد عليها.

ولعلّ من أبرز المستشرقين الذي ينبغي دراسة شبهاتهم وإظهارها المستشرق الألماني (كارل بروكلمان)، وسبب ذلك، أن هذا المستشرق يظهر من خلال كُتُبه وأفكاره بمظهر النزيه المنصف. حتى قد يظن القارئ صدق كلامه، وصحة اعتقاده.

أهمية موضوع البحث:

1) تَعلُق هذا الموضوع بالدفاع عن كتاب الله تعالى، الذي يستلزم منا تجلية معانيه، وبيان إعجازه.

2) الشهرة العلمية لبروكلمان، والتي قد تؤثر في بعض المطّلعين على نشاطه، فيظن صحة المزاعم التي يطلقها.

3) أن هذا الموضوع يبرز مثالاً لموقف أحد المستشرقين الذين يتكلمون عن علومنا وحضارتنا، مما يدفعنا إلى أخذ الحيطة والحذر في كل ما يكتبه المستشرقون.

أهداف البحث: جاء هذا البحث لبيان الأمور الآتية:

1- التعريف بالمستشرق الألماني (كارل بروكلمان Brokelmann) وكتابه.

2- بيان منهج (بروكلمان) في تأليف مبحث (القرآن) من كتاب (تاريخ الأدب العربي).

3- بيان الشُبه الواردة في كتاب (بروكلمان) عن القرآن الكريم، والرد عليها.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما الشبهات التي ذكرها بروكلمان في كتابه؟ وكيف الرد عليها؟

وتتفرع عنه الأسئلة الآتية:

أ- من هو بروكلمان؟ وما منهجه في تأليف مبحث (القرآن) من كتاب (تاريخ الأدب العربي)؟

ب- ما الشبهات التي ذكرها بروكلمان في كتابه؟

ج- كيف يكون الرد على شبهات بروكلمان؟

الدراسات السابقة، والجديد الذي أقدمه:

لقد وجدتُ واستعنتُ– بعد الله– بمجموعة من الكتب التي تناولت الاستشراق والمستشرقون، وبعض الدراسات التي تناولت المستشرق (كارل بروكلمان) تحديداً. ومن أبرز ما وقفتُ عليه من ذلك:

1) شبهات وأباطيل خصوم الإسلام والرد عليها، لمحمد متولي الشعراوي.

2) القراءات في نظر المستشرقين والملحدين، اسم المؤلف: لعبد الفتاح القاضي.

3) القرآن والمستشرقون، لنقرة التهامي، بحث في (مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية) الجزء الأول، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

4) المستشرقون والدراسات القرآنية، لمحمد حسين علي الصغير.

5) المستشرقون والقرآن الكريم، لمحمد أمين حسن بني عامر.

6) موسوعة المستشرقين، لعبد الرحمن بدوي.

7) نظرات استشراقية، لمحمد غلاب.

8) نقد الخطاب الاستشراقي، لساسي سالم الحاج.

أما الكتب التي ركزت على بروكلمان تحديداً:

1) بحث بعنوان: (كارل بروكلمان، حياته وأعماله) للدكتور/محمود فهمي حجازي، المشرف على الترجمة العربية لكتاب (تاريخ الأدب العربي).

الإضافة العلمية:

ولكن ما يميِّز البحث أنَّه جمع بين التعريف ببروكلمان وكتابه (تاريخ الأدب العربي) مع بيان الشُبه الواردة فيه عن القرآن الكريم، والرد عليها.

خطة البحث

اشتملت على المقدمة السابقة وثلاثة مباحث وهي:

البحث الأول: التعريف بالمستشرق الألماني (كارل بروكلمان Brokelmann).

المبحث الثاني: التعريف بكتاب (تاريخ الأدب العربي) مع بيان منهج (بروكلمان) في تأليف مبحث (القرآن) والمفتتح به الفصل الثاني من الكتاب.

المبحث الثالث: تفصيل شبهات بروكلمان، والرد عليها.

والخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة في البحث المنهج الوصفي الاستقرائي لتتبُع شبهات بروكلمان، وكذلك المنهج التحليلي للأدلة والنقول والتعريفات، ولتوضيح وتفصيل شبهاته والرد عليها.

المبحث الأول: التعريف بالمستشرق الألماني (كارل بروكلمان Brokelmann).

المطلب الأول: ولادته وحياته

ولد (كارل بروكلمان Carl Brockelmann) في 17سبتمبر 1868م في مدينة روستوك (Rostock) التحق بجامعة روستوك في ربيع 1886 م لكنه كما قال: (درستُ– إلى جانب الشرقيات– الفيلولوجيا الكلاسيكية (اليونانية واللاتينية) والتاريخ كما درس الحبشية وحضر دروس في اللغات الهندية الجرمانية، وحضر أيضاً دروس في اللغة السنسكريتية، واللغة الأرمنية، وبعض الدروس في اللغة المصرية القديمة[1] مات سنة "1956م"[2].

المطلب الثاني: أعماله ومؤلفاته

اشتهر (بروكلمان) بين علماء اللغة والمتخصصين بالكتب التالية (الأساس في النحو المقارن للغات السامية، النحو السرياني، دراسة في الآشورية، نظرية أصوات الحلق في الآشورية) إلى غير ذلك من المعاجم والكتب والأبحاث[3].

المبحث الثاني: التعريف بكتاب (تاريخ الأدب العربي) مع بيان منهج (بروكلمان) في تأليف مبحث (القرآن) والمفتتح به الفصل الثاني من الكتاب

المطلب الأول: نبذة تعريفية بكتاب (تاريخ الأدب العربي)

قسّم بروكلمان كتابه تقسيماً زمنياً، وذكر ضمن كل فترة مباحث كل علم، فالتقسيم الأكبر زمني والتقسيم الداخلي موضوعي.

تناول في أول كتابه (التراث العربي الوطني) أو (تراث الأمة العربية) مبتدئاً بالعصر الجاهلي.

ثم تحدث عن العصر الإسلامي فأفرد للنبي محمد– صلى الله عليه وسلم–، ولعصره ومن به من الشعراء فصولاً أخرى تدخل كذلك ضمن القسم الخاص بالتراث العربي الوطني.

وأخيراً: ختم كتابه بذكر التراث العلمي والفكري لما بعد حملة نابليون. ثم أعدّ بعد ذلك ملحقاً أكمل فيه ما فاته في العمل الأصلي من ذكر المؤلفات والمخطوطات. ولم يكتف بذلك، بل تناول بالذكر أيضاً التراث العلمي والأدبي في العالم العربي حتى نشوب الحرب العالمية الثانية.

والحقّ يقال: لقد بذل بروكلمان مجهوداً كبيراً في تأليفه لهذا الكتاب، ويظهر ذلك جلياً للقارئ من خلال كثافة المادة العلمية مما جعل لكتابه أهلية التميز في مجال كتب الموسوعات العلمية.

المطلب الثاني: منهج (بروكلمان) في تأليف مبحث (القرآن) والمفتتح به الفصل الثاني من الكتاب

يمكنني تلخيص منهج (بروكلمان) في تأليف هذا المبحث في النقاط التالية:

1) جمع أبرز الموضوعات المتعلقة بالموضوع المراد بحثه، بوضوح واختصار– فنجده في مبحث القرآن يتناول موضوعات كثيرة تتعلق به كألفاظ القرآن، أصل كلمة (سورة)، المكي والمدني، جمع القرآن، الحروف المقطعة[4].

2) بث ونشر الشبهات بطرق مختلفة، مما يوهم القارئ بنزاهة الطرح، وصدق الرأي. يظهر ذلك في قوله: "أما في المدينة حيث ترقى النبي إلى مرتبة الحاكم وزاول عمل المشرع، فإن مواعظة وتشريعاته وإن احتفظت بقافية السجع التي كثر مع ذلك عدم إحكام تناولها قد تحولت إلى نثر خالص، كان على محمد نفسه أن يبتكر أسلوبه على الرغم من أنه كان يعوزه استعداد لغوي خاص.."[5] فهو هنا ينسب المواعظ والتشريعات إلى النبي- صلى الله عليه وسلم– حتى يؤكد بشكل غير مباشر رأيه في أن القرآن الكريم هو من تأليف محمد– صلى الله عليه وسلم-.

3) تأكيد الشبهة بألفاظ وأساليب مختلفة، مع نشر هذه الألفاظ في مواضع مختلفة متعددة. كما حصل– مثلاً – في شبهته التي كررها كثيراً وهي أن محمد– صلى الله عليه وسلم– ليس رسولاً مرسلاً، حيث يكرر ذلك في أكثر من موقف، فمره يراه مجرد حاكم أو مشرع فيقول: "أما في المدينة حيث ترقى النبي الى مرتبة الحاكم وزاول عمل المشرع..."[6].

ومره يراه مجرد داعية وواعظ فيقول: "فأخذ يترقى باطِّراد من طبيعة الغالب المستغرق، الى طبيعة الداعية الواعظ"[7].

---

(1) انظر: موسوعة المستشرقين لعبد الرحمن بدوي (ص: 57– 66) (بتصرف كبير).

(2) الأعلام، للزركلي، (211/5).

(3) انظر: جميع ما سبق: بحث بعنوان (كارل بروكلمان، حياته وأعماله) للدكتور / محمود فهمي حجازي، المشرف على الترجمة العربية لكتاب (تاريخ الأدب العربي) وهذا البحث موجود بأول هذا الكتاب والذي نشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 993م.

(4) تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، (137/1– 144).

(5) تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، (138/1– 139).

(6) تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، (1/ 138– 139).

(7) تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، (1/ 138– 139).

4) كثرة النقل عن المستشرقين أكثر من اعتماده على علماء المسلمين وهذا يتعارض مع براعة البحث العلمي، والذي يفترض فيه أخذ المعلومات من مصادرها الحقيقية الموثوقة، يظهر ذلك عند استعراض معاني لفظ (سورة) فيقول: "(أما كلمة (سورة) فقد رفض لاجارد اشتقاقها من الكلمة العبرية الحديثة (شورا): (ترتيب، صف) ودافع عن ذلك نولدكه وتشكك فيه شفلي، وبول. ولكن محاولة بول نفسه فهم اللفظ على أنه عربي أصيل– وإن كان قد تشكك في ذلك–لم يصادفها التوفيق. وعلى خلاف ذلك كان جديراً بالنظر حقاً ما اقترحه (بل) برغم الصعوبة الصوتية وهو القول باشتقاق لفظ (سورة) من الكلمة السريانية (صورتا) وذلك لوضوح التأثير النصراني في لغة النبي– صلى الله عليه وسلم – باطِّراد " ([8]).

هذه أبرز النقاط الواضحة في المنهج الإجمالي لبروكلمان في تأليفه لهذا المبحث على وجه الخصوص.

المبحث الثالث: تفصيل لأبرز شبهات بروكلمان، والرد عليها

الشبهة الأولى

أولاً: نص (كارل بروكلمان Brokelmann): "كان النبي– صلى الله عليه وسلم– في أقدم مراحل دعوته الدينية يطلق ما يدور بخلده" [9].

ثانياً: توضيح كلام بروكلمان والمقصود منه:

يقول (كارل بروكلمان Brokelmann): "كان النبي في أقدم مراحل دعوته الدينية يطلق ما يدور بخلده" قلتُ: بروكلمان هنا يبث فكرة مسمومة تقول: بأن القرآن الكريم ما هو إلا خواطر و أفكار كانت تدور بخلد النبي– صلى الله عليه وسلم– وأن تلاوته للقرآن الكريم ما كانت إلا إطلاق لهذه الأفكار التي كانت تدور بخلده. أو بعبارة أخرى يريد أن يقول: أن هذا القرآن من صنع النبي– صلى الله عليه وسلم– وأنه من بنات أفكاره ونتاج تأمله وتفكره– حاشاه ذلك– يقول بروكلمان كذلك بعد عدة أسطر: (فكان يتلو– يقصد النبي عليه السلام– في جمل أطول من الأولى تحذيراته وتعليماته) فكأن هذه التحذيرات والتعليمات التي حواها القرآن الكريم إنما هي تحذيرات محمد وتعليماته منبثقة من ذاته وفكره الشخصي، لا أنها أوامر وشرائع إلاهية.

كذلك تظهر شبهته هذه عند قوله: "وكثيراً ما تنطلق أنظار محمد (صلى الله عليه وسلم) وتحذيراته في جدل عنيف مع اليهود والمنافقين بين أمته ". فذكر أن التحذيرات الواردة في القرآن الكريم إنما هي تحذيرات محمد– صلى الله عليه وسلم– لا تحذيرات الله– تعالى–

ثالثاً: الرد على الشبهة:

1) نصوص القرآن الكريم تدل على أنه وحي من عند الله تعالى:

من تتبع النصوص القرآنية وجد أنها تشير إلى أن القرآن من عند الله وليس من عند محمد – صلى الله عليه وسلم – ذلك النبي الأمي الذي لا يعرف القراءة والكتابة، ولم يَدّعِ في يوم من الأيام أن القرآن من عنده، وإنما أخبر بأنه كتاب الله تعالى أنزله إليه بواسطة جبريل– عليه السلام– [10].

حيث نجد أن الآيات القرآنية تُصرّح بأنه لا علاقة لمحمد– صلى الله عليه وسلم– بإنزال القرآن بل هو عبدٌ مأمور الذات الإلهية، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف:203]

أي إذا لم تأتهم أيّها الرسول بآية قرآنية طلبوها منك، وتراخى الوحي بإنزالها، قالوا لولا ألفتها من تلقاء نفسك، قل إنما أتبع ما يُوحى إليَّ من ربي من غير أن يكون لي دخل في ذلك أصلاً [11].

2) اختلاف الأسلوب القرآني عن أسلوب السنة:

لقد بلغ القرآن الكريم قمة الفصاحة وذروة البلاغة. حتى عجز من يشار إليهم بالبنان فيهما عن مجاراته. وأدركوا أنه البيان الذي لا يُجارى ولا يرقى إليه النقد.

كما أن كل من أوتي حظاً من حسّ البيان وذوق البلاغة، يفرق بين أسلوب القرآن وأسلوب الحديث النبوي فرقاً كبيراً يمثل الفرق الكبير بين مقدور الخالق ومقدور المخلوق[12].

يقول طه حسين: "إن الكلام ينقسم إلى ثلاثة أقسام: شعر، ونثر، وقرآن " [13] فهو يرى أن أسلوب القرآن يسير طريقاً خاصاً به لا هو بالشعر، ولا هو بالنثر ولكنه قرآن، فهو لا يخضع لقواعد النثر ولا

(8) تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، (1/ 138– 139).
(9) تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، (1/ 137).

(10) المستشرقون والقرآن الكريم، لمحمد بني عامر، (217/1).
(11) المستشرقون والقرآن الكريم، لمحمد بني عامر، (217/1).
(12) مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، (52/1).
(13) بحث جديد عن القرآن، لمحمد صبيح، (ص: 103).

قواعد الشعر، ولكن له خاصية، تحسها في تركيب ألفاظه لو أراد إنسان أن يقارن بين القرآن والحديث لرأى الفرق واضحاً[14].

3) ما عُرف به النبيّ – صلى الله عليه وسلم– من شمائل عظيمة وصفات نبيلة أشهرها الصدق والأمانة إن هؤلاء المستشرقين غاب عنهم أنهم يتحدثون عن أكرم شخصية عرفها التاريخ طُهراً ونبلاً، وذُهلوا عن أنهم يمسون أسمى مقام اشتهر أمانةً وصدقاً. فكان– صلى الله عليه وسلم– إذا مرّ بقومه يشيرون إليه بالبنان ويقولون: هذا هو الصادق الأمين. ثم صدروا عن رأيه، ورضوا بحكمه (وذلك عندما اختلفت بطون قريش في وضع الحجر الأسود في مكانه بعد إعادتهم بناء الكعبة، فرضوا بحكم النبي– صلى الله عليه وسلم– قبل أن يُبعث) والعقل المنصف قال ولا يزال يقول: ما كان هذا الأمين الصدوق ليذر الكذب على الناس ثم يكذب على الله[15].

4) تأخر الوحي القرآني عن النبي– صلى الله عليه وسلم– عند الحاجة إليه

كان الرسول – صلى الله عليه وسلم – يُسأل عن أمور كثيرة ولا يجيب عليها حتى ينزل عليه الوحي من الله، فلو كان القرآن من صنع محمد كما زعم أعداء الإسلام، لكان الجواب حاضراً لكل سؤال في وقته، وكم نزل به من الخطوب وهو صابر لا يتكلم حتى ينزل عليه الوحي[16].

ومن ذلك حادثة الإفك والتي طالت عِرض رسول الله– صلى الله عليه وسلم– لا سيما وأن هذا الأمر طال عِرض النبي المرسَل الذي يأمر بالفضيلة ويَنهى عن الرذيلة، فتُرمى زوجته بما يَنهى هو عنه. كيف ستتق الأمة به بعد ذلك. كما أننا نتحدث عن أمة عربية تُقدس الشَرَف، وتُعيب الفواحش. فالمرأة العربية عندهم قد تَسرِق، وتَظلِم، وتئد ابنتها. لكنها لا تزني أبداً. لأن الزنى والقذف به وصمة عارٍ عند العرب لا تغفرها أبداً. فكيف إذا رُميت به زوجة نبي. ومع ذلك تتأخر الآيات الكريمة التي تبرئ عائشة– رضي الله عنها– ليس أيام أو أسابيع، بل تتأخر شهراً كاملاً، وقيل أكثر. فلو كان القرآن الكريم من تأليف محمد لقام بتأليف آيات يبرئ فيها عِرضه مما ناله من إفك. ولما مكث كل هذه الفترة الزمنية يكابد كل هذا العناء النفسي، ويسمع من أعدائه ما يدمي قلبه، ويحرق فؤاده، فأين بلاغته وتأليفه للقرآن– كما يزعمون– ولماذا لم يُسعِفانه وهو في أمسِّ الحاجة إليهما. إلّا أن يكون ما يقوله وحي إلهي ينتظر مجيئه بفارغ الصبر.

5) ورود آيات فيها معاتبة للرسول– عليه الصلاة والسلام–

وردت آيات كثيرة في كتاب الله عاتب الله فيها نبيه عليه الصلاة والسلام على بعض أمور حدثت منه، فلو كان القرآن من عنده لما أعلن عن هذه الآيات ولسكتَ عنها، وستر على نفسه، ولكنها سُجلت كغيرها قرآناً يُتلى إلى قيام الساعة[17].

أليس في القرآن الكريم سورة كاملة عنوانها (عَبَس) ومن آياتها قوله تعالى: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ (1) أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ (2) وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ (3) أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ (4) أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ (5) فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ (6) وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ (7) وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ (8) وَهُوَ يَخۡشَىٰ (9) فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ﴾ [عبس:1-10]

وغير ذلك من الآيات. فهل يُعقل أن يؤلف محمد الكتاب ثمّ يوجه العتب إلى نفسه؟ حوادث عديدة قام بها محمد– عليه الصلاة والسلام– آنفاً مع أصحابه ثم تبدلت في نص القرآن فلم يجد في نفسه غضاضة، فلو كان القرآن من عنده لما قام بها ودونها، لغيَّرها ولعمل الأنسب دون تسجيل الحادثة[18].

6) لو كان القرآن من صنع محمد لعرف العرب ذلك من خلال أسلوبه.

إن القرآن لم يأت الناس من الخلف، بل جاءهم من أوسع الأبواب ودخل عليهم من طريق العرب الخلّص، ذوي الألسن والبيان. وتحداهم من الناحية التي نبغوا فيها وهي صناعة الكلام، تلك الصناعة البيانية الفائقة التي وقفوا عليها ومواهبهم وأنفقوا فيها حياتهم، حتى صارت موضع تنافسهم وسبقهم، وموضوع فخرهم شأن معجزات الله تعالى: لم تأت الناس إلا من الناحية المفهومة لهم كل الفهم، وذلك ليظهر أمر الله واضحاً جلياً، لا لبس فيه ولا غموض، ولا شبهة ولا شكوك. ومن هنا نعلم، والتاريخ يشهد، إن القرآن لو كان مصدره نفس محمد–كما يقول أولئك المستشرقون– لأمكن هؤلاء العرب البارزين في البيان أن يعرفوا أنه كلامهم، بما أوتوا من ملكة النقد، وما وهبوا من نباهة الحس والذوق، ثم لأمكنهم أن يجاروه ولو شوطاً قريباً إن لم يمكنهم مجاراته شوطاً بعيداً. لاسيما أن القرآن قد اكتفى منهم في معرض التحدي بأن يأتوا بسورة من مثل أقصر سورة، أي بمثل ثلاث آيات قصار من بين تلك الآلاف المؤلفة التي اشتملت عليه الكتاب العزيز[19].

(14) الإسلام في قفص الاتهام، لشوقي أبو خليل، (ص: 20).
(15) مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، (52/1).
(16) المستشرقون والقرآن الكريم، لمحمد بني عامر، (217/1).
(17) المستشرقون والقرآن الكريم، لمحمد بني عامر، (217/1).
(18) الإسلام في قفص الاتهام، لشوقي أبو خليل، (ص: 25).
(19) مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، (53/1).

7) اشتمال القرآن الكريم على أخبار الغيب السابقة واللاحقة

إن في اشتمال القرآن الكريم على الأخبار والأحداث السابقة واللاحقة أكبر دليل على أن هذا القرآن الكريم إنما هو كلام الله تعالى وحده، لا يشاركه في تأليفه أحد لا نبي مرسل، ولا ملك مقرب. فمن أين لمحمد – صلى الله عليه وسلم – العلم بما مضى من قصص وأخبار وأحداث. بل العلم بما سيأتي من حوادث ونوازل. ألا يدل كل ذلك على أن قائل القرآن هو صاحب العلم المطلق الذي لا يحده حدّ، ولا يقيده قيدّ.

8) اشتمال القرآن الكريم على أوجه الإعجاز التي تثبت مصدره الإلهي

لقد اشتملت آيات القرآن الكريم على وجوه الإعجاز التي يعجز البشر عن الإتيان بمثلها. فأول هذه الأوجه وأقربها لعقلية وقدرات العرب كان الإعجاز البلاغي. فلا يجهل أحد ما وصل إليه العرب من بلاغة وفصاحة جعلتهم يقدسون الشعر ويجلّونه حتى أنهم كانوا من تقديسهم له يعلقون ما جلّ منه على أستار الكعبة تقديراً وتخليداً له. ولكن نجد أنهم مع كل ما أوتوا من فصاحة وبيان فقد وقفت أقلامهم صاغرة عاجزة أمام فصاحة القرآن وبلاغته. أما عن إعجاز القرآن التشريعي فلا يشك أحد أنه مما يثبت أن هذا الكتاب هو كلام الله وحده. فقد اشتمل هذا القرآن على التشريعات والقوانين والنظم التي تعجز دساتير الحُكَّام، ونُظُم الملوك على سنّ قوانين وتشريع شرائع تضمن سعادة وتماسك البلاد والعباد كما سنها وشرعها هذا الكتاب العظيم. أما عن الإعجاز العلمي فلا يشك عاقل أنه أكبر دليل على أن مصدر هذا القرآن هو الوحي الإلهي، وليس محمد– صلى الله عليه وسلم – ذلك النبي الأميّ الذي لا يتصور العقل بأي حال من الأحوال أن يؤلف كتاباً يحتوي بين دفتيه الكثير من المسائل العلمية التي اكتشفها العلم الحديث، بل لا يزال يكتشفها كلّما تقدم وتطور. فمن أين لمحمد– صلى الله عليه وسلم– العلم بقوانين الذرة، وتطور مراحل الجنين، وانخفاض الأوكسجين المؤدي لضيق التنفس في طبقات الجو العليا..، وغير ذلك من أمثلة الإعجاز العلمي التي لا تخفى لذي عِلم. فهل بعد هذا يقال أن القرآن كلام محمد– صلى الله عليه وسلم– حقاً إن هذا لا يقوله عاقل منصف.

9) لو كان القرآن الكريم حقاً كلام محمد لكان في نسبته لنفسه عزّ وشرف له، ومع ذلك لم يفعل

لقد أقرّ بعظمة القرآن الكريم كل من اطلع عليه، سواء كان مؤمناً به، أم غير مؤمن. وشهد الأولياء والأعداء على حدّ سواء بأن القرآن الكريم قد جمع بين دفتيه أعظم القوانين والنُظم التي تضمن السعادة للإنسان بل الشعوب على مختلف العصور والدهور. وفي مقاييس البشر أن من ألّف كتاباً يُشار إليه بالبنان لا شك أنه يفخر ويتباهى به في مجالسه وأمام أقرانه. بل يقيم الدعاوى القضائية والمرافعات الحكومية إذا نُسب إلى غيره. فما بالنا إذا بلغ هذا الكتاب من شهرته الآفاق، فلو كان هذا القرآن الكريم من تأليف محمد– صلى الله عليه وسلم– ألا يفخر بنسبته إلى نفسه، ويُباهي ويُفاخر بذلك. ولكنه– صلى الله عليه وسلم– لم يفعل ذلك. ولم يقل إلا أن القرآن الكريم كلام الله تعالى أنزله عليه.

10) شهادة العادلين والمنصفين من المستشرقين أنفسهم

لقد ذكر بعض المنصفين من المستشرقين شهادات عادلة حول إثبات مصدرية القرآن الكريم وأنه كلام الله لا تأليف محمد– صلى الله عليه وسلم–، وأنقلها هنا لا من باب الاستشهاد أو الاحتجاج بها وإنما من باب قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾[يوسف: 26].

يقول المستشرق الدكتور/ شبس: "يعتقد بعض العلماء أن القرآن كلام محمد وهذا هو الخطأ المحض فالقرآن هو كلام الله تعالى الموحى على لسان رسوله محمد، وليس في استطاعة محمد ذلك الرجل الأمي في تلك العصور الغابرة أن يأتينا بكلام تحار فيه عقول الحكماء ويُهدى به الناس من الظلمات إلى النور، وربما تعجبون من اعتراف رجل أوروبي بهذه الحقيقة. لا تعجبوا فإني درستُ القرآن فوجدتُ فيه تلك المعاني العالية والنظم المحكمة، وتلك البلاغة التي لم أر مثلها قط، فجملة واحدة تُغني عن مؤلفات"[(20)].

وتقول الدكتورة / لورا فيشيا فاغليري (L. Veccia Vaglieri)– أستاذة اللغة العربية وتاريخ الحضارة في جامعة نابولي بإيطاليا: "فإن الكتاب العزيز الذي لم يحرفه قط لا أصدقاؤه، ولا أعداؤه، لا المثقفون، ولا الأميون، ذلك الكتاب الذي يبليه الزمان، والذي لا يزال إلى اليوم كعهده يوم أوحى الله به إلى الرسول الأمي البسيط آخر الأنبياء حملة الشرائع إلى هذا المصدر الصافي دون غيره سوف يرجع المسلمون حتى إذا نهلوا مباشرة من معين هذا الكتاب المقدس فعندئذ يستعيدون قوتهم السابقة من غير ريب"[(21)].

11) جودة السبك، وكمال النَظم، وعدم التناقض أو التعارض الفكري

---

(20) سيرة سيد المرسلين لمحمود المنوفي، (ص: 18– 19).

(21) هل محمد عبقري مصلح أم نبي مرسل، لمحمد شيخاني، (ص: 223– 224).

قلتُ: إن الإنسان وإن بلغ ذروة البلاغة، وقمة الفصاحة لا يمكن لقدراته البشرية أن تأتي بثلاثة من الأساليب الكلامية تشكل ثلاث درجات هرمية في الفصاحة والبيان. ثم يقول هذا قرآن كريم، وهو في أعلى هذه الدرجات، وهذا حديث قدسي وهو في الدرجة الثانية، وأخيراً هذا حديث نبوي وهو في الدرجة الثالثة. كما أن الإنسان مهما بلغ من الفصاحة والبيان لا يمكن له أن يؤلف مُؤَلَف على مدى ثلاث وعشرين سنة، ومع ذلك لا يوجد في هذا الكتاب أي نسبة ولو ضئيلة من التعارض أو التفكك، أو عدم السبك. تتكرر فيه القصص والأخبار دون أن تجد أي خلل أو تناقض في أحداثها. فمن يقول بعد كل ذلك أن هذا القرآن من كلام البشر (سبحانك هذا بهتان عظيم).

الشبهة الثانية

أولاً: نص (كارل بروكلمان Brokelmann): (وهو صادق الاستغراق والغيبوبة في جمل مؤثرة يغلب عليها التقطع والإيجاز، وتأخذ طابع سجع الكهان. واحتفظ النبي أيضاً بهذا القالب الكلامي بعد ذلك حينما أخذ يترقى باطراد من طبيعة الغالب المستغرق إلى طبيعة الداعية الواعظ) (22).

ثانياً: توضيح كلام بروكلمان والمقصود منه:

يقول (كارل بروكلمان Brokelmann): "واحتفظ النبي أيضاً بهذا القالب الكلامي بعد ذلك حينما أخذ يترقى باطراد من طبيعة الغالب المستغرق إلى طبيعة الداعية الواعظ".

حيث يرى أن الرسول– صلى الله عليه وسلم– كان مجرد داعية أو واعظ أو ثائر عربي أو حاكم مشرع، وليس نبي مرسل.

وقد ترقى في مراحل مختلفة كان أولها التأمل والاستغراق في التفكر. حتى وصل إلى مرحلة الدعوة والوعظ.

كذلك ينقل بروكلمان كلام المستشرق (نولدكه Noldeke) والذي وصف النبي– صلى الله عليه وسلم– بأنه مجرد ثائر عربي، فيقول: "وعرض نولدكه وصفاً واضح التعاليم والملامح للنبي في علاجه للغة العربية من حيث كان أول ثائر عربي".

كما يرى بروكلمان أن الرسول– صلى الله عليه وسلم- كان مجرد حاكم ومُشرّع في المدينة المنورة. محاولاً بذلك حصر دور النبي– صلى الله عليه وسلم- في الحكم والتشريع لا النبوة أيضاً فيقول: "أما في المدينة، حيث ترقى النبي إلى مرتبة الحاكم، وزاول عمل المشرّع".

(22) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، (1/ 137).

أيضاً يقول بروكلمان مشككاً في الرسالة النبوية – في كتاب آخر له- : "فكان ينضج في نفسه– أي محمد عليه الصلاة والسلام– هذا السؤال: إلى متى يمدهم الله في ضلالهم، ما دام هو عز وجل قد تجلى آخر الأمر للشعوب الأخرى بواسطة أنبيائه؟ وهكذا نضجت في نفسه الفكرة أنه قد يكون مدعواً إلى أداء هذه الرسالة، رسالة النبوة، حتى أعلن ما ظن أنه سمعه كوحي من عند الله"(23).

إذاً ففي كل ما سبق عدم اعتراف بنبوة محمد– صلى الله عليه وسلم– ويترتب على ذلك إنكار الوحي والرسالة، وممن أظهر كذلك موقفه النافي لنبوة محمد– صلى الله عليه وسلم- المستشرق الإنجليزي (مرجليوث Margoliouth) إذ يقول: "عيون النبي أتت إليه بالأخبار وجاءته بالحوادث بسرعة مذهلة، فليس نبوءات محمد معجزات دالة مثبتة لنبوته" (24).

يقول الأستاذ شوقي أبو خليل واصفاً موقف المستشرقين تجاه نبوة محمد– عليه الصلاة والسلام-:

"المستشرقون ينظرون إلى نبوة محمد نظرة عادية مجردة من الصوت الإلهي، وما ذاك إلا من قبيل التعصب الديني المبني على عداء سياسي، إنهم ينكرون أن يكون محمد ذا نبوة صحيحة، بينما هم يقرون بهذه النبوة نفسها لجميع أنبياء بني إسرائيل"(25).

ثالثاً: الرد على هذه الشبهة

1/ شهادة الكتب السابقة على نبوة محمد– صلى الله عليه وسلم–

لقد جاء في التوراة: "جاء الرب من سيناء، وأشرق لنا من ساعير، واستعلن من جبال فاران، ومعه ألوف الأطهار"(26).

وهذا النص يشير إلى أن الله ناجى موسى، وأوحى إليه بسيناء، وأرسل عيسى – عليه السلام – وأوحى إليه بساعير، وهي من أرض الجبل بالقدس، وبعث محمد– صلى الله عليه وسلم– بدعوة التوحيد مستعلناً بها من بطاح مكة التي تقع بين جبال فاران كجبل أبي قبيس وحراء وغيرهما من جبال مكة المحيطة بها(27).

كما أن التوراة أخبرت عن صفات النبي الصادق، والكاذب، فالنبي الصادق يخبر بما سيأتي ثم يتحقق هذا الإخبار، وها هو نبينا عليه الصلاة والسلام قد أخبر بأمور كثيرة كلها وقعت، وهذا يدل على

(23) تاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان، (ص: 13).
(24) الإسلام في قفص الاتهام، لشوقي أبو خليل، (ص: 60).
(25) الإسلام في قفص الاتهام، لشوقي أبو خليل، (ص: 17).
(26) سفر التثنية، الإصحاح، (2/33-3).
(27) المستشرقون والقرآن الكريم، لمحمد بني عامر، (190/1).

صدق نبوته، حيث جاء في سفر التثنية: "أقيم لهم من وسط اخوتهم مثلك، واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به، ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه، وأما النبي الذي يطغى فيتكلم باسمي كلاما لم أوصه أن يتكلم به، أو الذي يتكلم لاسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبي، وإن قلت في قلبك كيف نعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب، فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يَصِر فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه"(28)، أما الأناجيل فقد بشرت أيضاً بنبوة محمد– صلى الله عليه وسلم–، حيث جاء في إنجيل يوحنا ما يلي: "إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي، وأنا أطلب من الأب معزّياً أخر ليمكث معكم إلى الأبد"(29)، أرى– والله أعلم– أن قوله (معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد) الشاهد على الإخبار برسالة محمد– صلى الله عليه وسلم– لأن رسالته هي الرسالة الباقية إلى يوم القيامة، وكتابه هو الكتاب السماوي الخالد المحفوظ إلى نهاية الوجود. وهذا هو المقصود بعبارة: (ليمكث معكم إلى الأبد).

لذلك فإن أهل الكتاب على علم يقيني بنبوة محمد– صلى الله عليه وسلم– لكن يمنعهم عن اتباعه الحسد والجحود. ((فقد أخرج ابن سعد عن أبي هريرة– رضي الله عنه– قال: أتى رسول الله– صلى الله عليه وسلم- بيت المدارس فقال: أخرجوا إليّ أعلمكم. فقالوا: عبد الله بن صوريا فخلا به رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فناشده بدينه وبما أنعم الله به عليهم وأطعمهم من المنّ والسلوى وظللهم به من الغمام أتعلم أني رسول الله؟ قال: اللهم نعم وإن القوم ليعرفون ما أعرف وان صفتك ونعتك لمبين في التوراة ولكنهم حسدوك. قال: فما يمنعك أنت قال اكره خلاف قومي وعسى أن يتبعوك ويسلموا فأسلم)) (30) (31).

2/ شهادات القرآن الكريم على نبوة محمد – صلى الله عليه وسلم–

لقد شهد القرآن الكريم نفسه على نبوة محمد– صلى الله عليه وسلم– وكما هو معلوم– أن القرآن الكريم جاء مصدقاً لما ورد في التوراة والإنجيل من أخبار وخاصةً فيما يتعلق بنبوة محمد– صلى الله عليه وسلم– ففيه من الآيات البينات، والحجج الدامغات ما لا يدع لذي عقل أي مجال للشك بأن محمداً رسول مرسل من الله تعالى. فمن ذلك – على سبيل المثال لا الحصر– قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:68]

فهذه شهادة من الله تعالى لمحمد– صلى الله عليه وسلم– حيث وصفه بالنبوة فقال (النبيّ) وفي هذا إثبات له بالنبوة وتكريم له، وقبل ذلك كرمه تعالى حيث ذكر أنه هو ومن اتبعه أولى الناس بإبراهيم عليه السلام – وبمفهوم المخالفة يتضح أن من لم يؤمن بنبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم لا يكون من أولى الناس بإبراهيم– عليه السلام– ولفظ (أولى) اسم تفضيل أي أشد ولياً أي قرباً. فكأنه تعالى ربط بين الإيمان بنبوة إبراهيم ونبوة محمد– عليهما الصلاة والسلام– والله تعالى أعلم.

3/ العقول السليمة تثبت نبوة محمد– صلى الله عليه وسلم–

لا شك أن العقول السليمة أثبتت من خلال المنطق والعقل نبوة محمد– صلى الله عليه وسلم– والاستدلال بالعقل والمنطق مما يُستغرب أن يُغفله هؤلاء المستشرقون، لأنهم– في الغالب– ماديين وعقلانيين، لا يؤمنون بالروحانيات أو المغيبات. ومن أمثلة مَنْ استدل بالعقل على نبوة محمد– صلى الله عليه وسلم– (هرقل ملك الروم) حيث كان النبي يرسل الرسائل إلى الملوك والأمراء يدعوهم إلى الله تعالى، فكان هرقل من بين هؤلاء المدعوين، فلما جاء كتاب النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى هرقل أراد أن يثبت أمر النبي – صلى الله عليه وسلم – وبحث عمن يستخبره في شأنه، وصادف وجود أبي سفيان – حيث كان في تجارة- فأحضره إليه. عند ذلك وجه هرقل استفسارات وأسئلة تدل على رجاحة عقله، وكثرة تجاربه، ومعرفته بالأديان وخصائص الأنبياء، وموقف الأمم منهم، وسنة الله في أمرهم.

وصدقه أبو سفيان فيما أخبره– وهذا هو شأن العرب الأوائل– كان الواحد منهم يستحي أن يؤثر عليه الكذب. وفيما يلي القصة كاملة:

دعا هرقل أبا سفيان وجماعته، ووفد دحية، إلى مجلسه بين حاشية تحيط به من عظماء الروم، ثم دعا بترجمانه وسأل أيكم أقرب نسباً بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ فأجاب أبو سفيان أنا أقربهم نسباً .فقال هرقل: ادنوه مني، وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره، ثم قال لترجمانه: قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل (أي عن محمد) فإن كذبني فكذبوه !ثم كان هذا الحوار: (هرقل :كيف نسبه فيكم؟ أبو سفيان: هو فينا ذو نسب. هرقل: فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله؟ أبو سفيان :لا .هرقل :فهل كان من آبائه من ملك؟ أبو سفيان: لا .هرقل: فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ أبو سفيان : بل ضعفاؤهم .هرقل :أيزيدون أم ينقصون؟ أبو سفيان: بل يزيدون. هرقل :فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ أبو

(28) سفر التثنية، إصحاح، (18/18- 22).
(29) إنجيل يوحنا، إصحاح، (15/14-16).
(30) الطبقات الكبرى، لابن سعد، (164/1).
(31) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (29/1).

سفيان: لا هرقل: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما يقول؟ أبو سفيان :لا هرقل :فهل يغدر؟ أبو سفيان :لا، ونحن معه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها .هرقل :فهل قاتلتموه؟ أبو سفيان: نعم هرقل :فكيف كان قتالكم إياه؟ أبو سفيان: الحرب بيننا سجال، ينال منا وننال من هرقل :ماذا يأمركم؟أبو سفيان:يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفـــاف والصـــلة.

فقال هرقل للترجمان: قل له- أي لأبي سفيان -سألتك عن نسبه، فذكرت أنه فيكم ذو نسب، فكذلك الرُسُل تُبعث في نسب قومها. وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول؟ فذكرت أن لا، فقلت لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يتأسى بقول قيل قبله. وسألتك هل كان من آبائه ملك؟ فذكرت أن لا، فقلت لو كان من آبائه ملك لقلت رجل يطلب مُلك أبيه. وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فذكرت أن لا، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله! وسألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم؟ فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه، وهم أتباع الرسل. وسألتك أيزيدون أم ينقصون؟ فذكرت أنهم يزيدون، وكذلك أمر الإيمان حتى يتم. وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فذكرت أن لا، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب .وسألتك هل يغدر؟ فذكرت أن لا، وكذلك الرسل لا تغدر. وسألتك بم يأمركم؟ فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئا، وينهاكم عن عبادة الأوثان، ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف. فإن كان ما تقول حقاً فسيملك موضع قدمي هاتين، وقد كُنتُ أعلم أنه خارج، ولم أظن أنه منكم، فلو أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه)... فهذا النقاش الذي دار بين هرقل وأبو سفيان، قرر فيه هرقل بفكره الثاقب مجموعة من الدلائل العقلية على نبوة محمد – صلى الله عليه وسلم- لذلك قال لدحية الكلبي: "والله إني لأعلم أن صاحبك نبي مرسل، وإنه الذي كنا ننتظره، ونجده في كتبنا، ولكني أخاف الروم على نفسي، ولولا ذلك لاتبعته"[32].

4/ ثبوت النبوة لمحمد– صلى الله عليه وسلم – عن طريق الحوادث الدالة عليها

لقد دلت الحوادث التي حدثت في عهد النبوة على صدق محمد– صلى الله عليه وسلم– في أمر نبوته ورسالته. ومن هذه الحوادث: "عندما أرسل النبي– صلى الله عليه وسلم– كتابه إلى كسرى أبرويز يدعوه إلى الإسلام، قام كسرى فمزقه، وقال: يكتب إليّ هذا وهو عبدي، فبلغ ذلك رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فقال: مزّق الله ملكه"[33] "وأمر كسرى حاكمه على اليمن باذان بإحضاره، فأرسل بويه يقول: إن ملك الملوك كسرى قد كتب إلى الملك باذان يأمره أن يبعث إليك من يأتيه بك، وقد بعثني إليك لتنطلق معي، فأخبره رسول الله– صلى الله عليه وسلم– بأن الله سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله"[34].

وهنا يتوجه سؤال للمستشرقين: من الذي أخبر محمداً – صلى الله عليه وسلم– بمقتل كسرى على يدّ ابنه، رغم بُعد المسافات، وانقطاع الاتصال، وانعدام وسائل نقل المعلومة. إلا أنه الوحي الإلهي الدال على نبوة محمد– صلى الله عليه وسلم–

5/ شهادة العادلين والمنصفين من المستشرقين أنفسهم

لقد صرّح عدد من علماء الغرب المنصفين بنبوة محمد– صلى الله عليه وسلم– وأقول هنا كما قلتُ سابقاً أنني أنقلها لا من باب الاستشهاد أو الاحتجاج بها وإنما من باب قول الله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا﴾[يوسف: 26].

إذ يقول المستشرق (ادوار مونتيه) مدرس اللغات الشرقية في مدرسة جنيف: "كان محمد نبياً صادقاً، كما كان أنبياء بني إسرائيل في القديم، كان مثلهم يؤتى رؤيا ويوحى إليه، وكانت العقيدة الدينية وفكرة وجود الألوهية متمكنتين فيه كما كانتا متمكنتين في أولئك الأنبياء أسلافه، فتحدث فيه كما كانت تحدث فيهم...." [35]. كما يقول (اللورد هدلي Hedley): "والأنبياء والرسل قوم اصطفاهم الله واختارهم وفضّلهم على الناس وبعثهم إليهم مبشرين ومنذرين كما يقول القرآن الكريم: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾[سورة النساء: 165] وقد تحققتُ بعد طول البحث والاستقراء أن محمداً نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام، لم يكن مدعياً ولا دجالاً كما يدعيه خصومه، ولكنه كان رسولاً نبياً جاء برسالة إلهية صادقة لا ريب فيها للمتقين أوحى الله بها وكلفه بتأديتها فجاءت مخففة لصرامة أحكام التوراة ومكملة لكتاب المسيح– عليه السلام–

(32) البداية والنهاية، لابن كثير، (4/ 267)، فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، (1/ 36– 37).

(33) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي– بيروت،، (20/25).

(34) البداية والنهاية، لابن كثير، (4/269–270)، سيرة ابن هشام، (1/ 69)، فقه السيرة، لمحمد الغزالي، (ص: 338– 389). (بحذف)

(35) الوحي المحمدي، لمحمد رشيد رضا، (ص: 82).

"[36]. وبذلك يتجلى لنا أن من المستشرقين من شَهِد شهادة حق وصدق فيما يتعلق بصدق نبوة محمد – صلى الله عليه وسلم- وقبل أن أختم الردود التفصيلية على هذه الشبهة، أنقل بعض ردود العامة المختصرة للعلماء حيث قال الدكتور / عمر فروخ في هامش كتاب بروكلمان: "وما ذاك إلا من قبيل التعصب الديني المبني على عداء سياسي، انهم ينكرون أن يكون محمد ذا نبوة صحيحة بينما هم يقرون بهذه النبوة نفسها لجميع أنبياء بني إسرائيل"[37].

كما يقول الشيخ الغزالي معلقاً على نفس الموضوع: "ونحن نتساءل هل هذا المستشرق ينكر الوحي جملة؟ إن كان الأمر كذلك فلا نبوات البتة، وسقطت ديانته قبل أن تسقط الديانة التي يهاجمها. وإن كان يؤمن بالوحي ويصدق أنبياء اليهودية والنصرانية وحدهم- قلنا ما سر هذه التفرقة؟! أهو التعصب لما ورثت عن آبائك وقومك؟ لك ذلك- ولكن لا نسمي هذا المسلك علماً نزيهاً ولا بحثاً محايداً. لو أنكر (بروكلمان Brokelmann) نبوة محمد أو أراد أن يتجاهلها. فلماذا لم ينكر غيرها من النبوات؟ ولماذا لم يتجاهل نبوات بني إسرائيل؟ لأن محمداً لم يكن من بني إسرائيل، أم لأن محمداً أتى بكتاب كذَّب فيه افتراءات كتبهم وأبطل كل ما فيها من حشو وضعوه هم بأيديهم من أجل إشباع رغباتهم وقضاء مصالحهم التي يزعمونها؟ أم لأن محمداً أتى بكتاب بقي هذه الفترة من الزمن وهي ما يزيد عن ألف وثلاثمائة سنة دون أن يمسه شيء من التغيير وبقي معجزة اعترف بها العدو قبل الصديق؟ أم لأن محمداً أتى بدين جعل من معتنقيه سادة على أهل الأرض قروناً عدة؟ أم كان لبروكلمان دليل قاطع على صحة نبوة عيسى وغيره من أنبياء بني إسرائيل وصحة كتبهم ولم يكن لديه الدليل بذلك على صحة نبوة محمد؟ "[38].

الشبهة الثالثة

أولاً: نص (كارل بروكلمان Brokelmann): (فكان يتلو في جمل أطول من الأولى تحذيراته وتعليماته التي حُفت كثيراً بالقصص من العهد القديم ومن الهجادة) [39].

ثانياً: توضيح كلام (كارل بروكلمان Brokelmann)

يسعى(بروكلمان Brokelmann) إلى القول بأن مصدر القصص القرآنية هو كتب التراث اليهودي والنصراني فيقول: (فكان يتلو في جمل أطول من الأولى تحذيراته وتعليماته التي حفت كثيراً بالقصص من العهد القديم ومن الهجادة) كما أنه في موضع أخر ينقل ترجيح المستشرق (تور أندريه) أن أسلوب محمد- صلى الله عليه وسلم- قد تأثر بموعظة التبشير المسيحي فيقول: (رجح تور أندريه أن أسلوب محمد (صلى الله عليه وسلم) قد تأثر بموعظة التبشير المسيحي على لسان المبشرين العرب من جنوبي الجزيرة، حيث ازداد نفوذ الكنيسة النسطورية تحت سيادة الفرس) وقد صرّح (بروكلمان Brokelmann) في كتاب آخر له بأن القرآن الكريم تأليف النبي- صلى الله عليه وسلم- وأنه استقاه من اليهود والنصارى، حيث قال: "وليس من شك في أن معرفته _ أي الرسول صلى الله عليه وسلم- بمادة الكتاب المقدس كانت سطحية إلى أبعد الحدود، وحافلة بالأخطاء، وقد يكون مديناً ببعض هذه الأخطاء للأساطير اليهودية التي يحفل بها القصص التلمودي، ولكنه مدين بذلك ديناً أكبر للمعلمين المسيحيين الذين عرفوه بإنجيل الطفولة، وبحديث أهل الكهف السبعة، وحديث الإسكندر وغيرها من الموضوعات التي تتوافر في كتب العصر الوسيط"[40].

ثالثاً) الردود على هذه الشبهة:

1/ أن النبي – صلى الله عليه وسلم – جاء بجنس ما جاء به الأنبياء قبله

وبيان هذا الردّ أن النبي- صلى الله عليه وسلم- ما جاء لينقض، وإنما جاء ليتمم، فقد جاء بعقيدة التوحيد، وهذه العقيدة ليست بدعاً بل هي إتمام لمسيرة خيّرة بدأت منذ بداية الخلق[41]، وقد وصف القرآن هذه المسيرة بقوله: ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ (9) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[الأحقاف:9- 10]

فوجود بعض الشرائع في القرآن التي تتفق مع ما في التوراة والإنجيل أو حتى ما عند العرب ليس في هذا دليل على أنه مأخوذ منها، فالقرآن لم يأت لهدم كل شيء بل لتصحيح الخطأ وإقرار الحق، فالصدق والشجاعة والكرم والحلم والرحمة والعزة كل هذه المعاني موجودة عند كفار مكة ومع هذا جاء الإسلام ولم يغير منها شيئا بل باركها وحث عليها، لذلك قال النبي (صلى الله عليه وسلم): ((إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ

(36) محمد رسول الإسلام في نظر فلاسفة الغرب ومشاهير علمائه وكتابه، لمحمد عبد الوهاب، (ص: 36).

(37) هامش كتاب تاريخ الشعوب الإسلامية، لبروكلمان، (ص: 36).

(38) دفاع ضد مطاعن المستشرقين، للغزالي، (ص: 23).

(39) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، (137/1).

(40) تاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان (43/1)، المستشرقون والدراسات القرآنية لمحمد الصغير، (ص: 73).

(41) المستشرقون والقرآن الكريم لمحمد بني عامر، (ص: 264).

صَالِحَ الْأَخْلَاقِ))[42] ولم يقل: لأنشئها. فالنبي– صلى الله عليه وسلم– دعا إلى التوحيد والإخلاص، والتمسك بالأخلاق الفاضلة، ونهى عن الشرك والأخلاق الذميمة. وهذه هي دعوة الأنبياء السابقين جميعاً فكيف يُستغرب وجود التشابه بين الشرائع والكتب السماوية ما دامت غاياتها واحدة وهي إخراج البشرية من ظلمات الشرك والضلال إلى نور الهداية والإسلام.

2/ أن التوراة والإنجيل والقرآن كتب سماوية مصدرها واحد

نحن كمسلمين لا ننكر وجود العديد من عناصر التشابه بين الدين الإسلامي والأديان السماوية الأخرى، ووجود عناصر تشابه أيضاً بين القرآن الكريم والكتب السماوية الأخرى، وعناصر التشابه هذه تتعلق بالتوحيد والمعتقدات والعقوبات وإنكار الشرك وإقرار الأخلاق الحميدة وإنكار الأخلاق الذميمة وكذلك وجود التشابه والتماثل في القصص السابقة. وأرى أن من أسباب ذلك وحدة المصدر فجميع هذه الأديان صادرة من الله سبحانه وتعالى، وجميع هذه الكتب السماوية كذلك متحدة من حيث مصدرها. ووجود هذا التشابه لا يعني أن القرآن الكريم قد اقتبس من هذه الكتب، كما لا يعني أن القرآن الكريم كتاب قد كُتب ونُسخ من التوراة والإنجيل. إنما يعني حقيقة واحدة لا مجال للشك فيها. ألا وهي أن مصدر هذا الكتاب هو ذات المصدر الذي بعث الكتب السابقة. ولنفرض جدلاً أن القرآن الكريم جاء بحقائق وقصص وأحداث مغايرة ومتناقضة عما جاء في التوراة والإنجيل. ألا يكون هذا دليلاً على اختلاق القرآن وتأليفه وأن مصدره بشري بحت لذلك أخطاء في أخباره وحقائقه. أترك الإجابة على هذا التساؤل للمستشرقين أنفسهم.

3/ لما كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أميّ لا يقرأ ولا يكتب امتنع عقلاً ومنطقاً نقله القرآن الكريم من كتب اليهود والنصارى

استدل شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – على امتناع تعلم الرسول– صلى الله عليه وسلم– لما جاء في القرآن الكريم عن غيره بقوه تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت:48].

وذكر– رحمه الله– في شرحه للآية الكريمة: "بيّن سبحانه من حاله ما يعلمه العامة والخاصة، وهو معلوم لجميع الناس أنه كان أمياً لا يقرأ كتاباً، ولا يخط كتباً من الكتب، لا المنزلة ولا غيرها، لا يقرأ شيئاً مكتوباً، لا كتاباً منزلاً ولا غيره، ولا يكتب بيمينه كتاباً ولا ينسخ شيئاً من كتب الناس لا المنزلة ولا غيره. ومعلوم أن من يعلم من غيره إما أن يأخذ تلقيناً وحفظاً، وإما أن يأخذ من كتابه. وهو لم يكن يقرأ شيئاً من الكتب من حفظه ولا يقرأ مكتوباً. والذي يأخذ من كتاب غيره إما أن يقرأه وإما أن ينسخه فهو لم يكن يقرأ ولا ينسخ" [43].

قلتُ: لا يمكن للمستشرقين أو غيرهم زعم معرفة الرسول– صلى الله عليه وسلم– للقراءة والكتابة، أو زعم أن النبي– صلى الله عليه وسلم– قد علم ما في التوراة أو الإنجيل سواءً كان هذا العلم بطريق مباشر كالقراءة المباشرة من هذه الكتب، أو بطريق غير مباشر كالتلقي بالمشافهة والرواية ممن له علم بتلك الكتب، وذلك لأن أخبار النبي – عليه الصلاة والسلام– قد تواترت تواتراً لم يصل قدره أخبار أحد من البشر لذا يستحيل أن يُخفى أمر تعلمه أو تلقيه العلم على أحد. لا سيما وأنه من الأمور الهامة في حياة أي إنسان، فلا يُعقل أن تتواتر دقائق الأخبار عن سيرته، ويخفى خبر تعلمه فلا يعلمه أحد.

4/ كيف يكون محمداً تلميذاً عند اليهود والنصارى وكتابه الذي جاء به يصف اليهود والنصارى بالتحريف وتبديل الحقائق، فكيف بعد هذا يُقال أنه ينقل عنهم.

إن قول المستشرقين إن محمداً استمد معارفه من اليهودية والنصرانية يُفهم منه أنه كان تلميذاً يجلس إلى رهبان النصارى، وأحبار اليهود من بني قينقاع وبني النضير، وبني قريظة، ويأخذ عنهم العلم، وهنا نتساءل: كيف يكون هؤلاء أساتذة له والقرآن يهاجمهم في مواضع متعددة من آياته[44] إن من الآيات الواردة في القرآن الكريم والتي تذمّ وتهاجم أهل الكتاب قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾ [النساء:44]، وقال أيضاً: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾ [النساء:51]

فبيَّن كثيراً من المسائل الكبرى مما خالفوا واختلفوا فيه من العقائد والأحكام والأخبار، ومثل هذه الأحكام العليّا عليهم لا يمكن أن تكون مستمدة من أفراد من اليهود والنصارى[45].

---

(42) أخرجه الإمام أحمد عن أبي هريرة (8729)، رواه الإمام مالك في الموطأ بلاغا من غير إسناد (كتاب الجامع، باب ما جاء في حسن الخلق) بلفظ (بعثت لأتمم حسن الخلق).

(43) الجواب الصحيح، لابن تيمية، (31/4).

(44) المستشرقون والقرآن الكريم، لمحمد بني عامر، (ص: 265).

(45) تفسير المنار، لحمد رشيد رضا، (189/11).

5/أن القرآن الكريم قد تحدث عن أخبار وحقائق وقصص، لم ترد في أي من كتب التراث الديني اليهودي والمسيحي

إن القرآن الكريم قد ذكر من أخبار الأولين ما لم يكن يعلمه أهل الكتاب، ومما لم يُذكر في كتبهم. وبيان ذلك أن التوراة والإنجيل لم يتحدثا عن أمور كثيرة ذكرها القرآن الكريم من أنباء التاريخ، كالمحاورة بين الله – تعالى- والملائكة عن آدم وسجود الملائكة وامتناع إبليس، وتخلف ابن نوح عن ركوب السفينة ومناشدته إياه أن يركب وعتاب الله لنوح حين قال: ﴿قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[هود:46] ومحاورة إبراهيم لأبيه آزر، وذهابه مع إسماعيل ولده إلى مكة، وبناء البيت بواد غير ذي زرع، وحديث مؤمن آل فرعون في قصة موسى... وغير ذلك لم يأت في التوراة والإنجيل فمن أين علمه محمد – صلى الله عليه وسلم – إن كان مصدره ثقافة أهل الكتاب– بل إن قصتي عاد وثمود لم تأتيا في التوراة والإنجيل، وقد قامت الأدلة الأثرية بالأحقاف على وجودهما السحيق، فمن أين عرفهما الرسول، وتحدث عنهما بما صدقته الآثار الماثلة بعد أربعة عشر قرناً من الزمان[46].

6/نزول القرآن الكريم خبراً بعد خبر، وحادثة بعد حاثة، وإجابة بعد سؤال كل ذلك دليل على أنه كلام الله وليس مقتبساً من كتب الأولين

إذ لو كان القرآن الكريم هو كلام محمد نقله عن كتب الأولين وأن القصص الواردة في كتابه أخذها عن أساطيرهم. لكان إذا سأله سائل عن أمر تريث حتى ينظر في الكتب التي عنده، لكن ذلك لم يحدث قط إضافة إلى ذلك فقد حدثت حوادث في عهد الرسول– صلى الله عليه وسلم– قد لا تكون حدثت في العهود السابقة، ومع ذلك كان موقف النبي واضحاً مباشراً في حلها، فكيف يقال بعد ذلك أن القرآن الكريم مقتبس من كتب وتراث أهل الكتاب.

7/ لو أخذ محمد– صلى الله عليه وسلم– القرآن عن اليهود والنصارى لعرف المشركون ذلك لتعطشهم إلى ما يقدحون به في صدق النبي _ عليه الصلاة والسلام

افتراض تعلم النبي (صلى الله عليه وسلم) من نصارى الشام ويهود المدينة وغيرهم لا يتفق مع الحقيقة التاريخية التي تحدثنا عن الحيرة والتردد في موقف المشركين من رسول الله في محاولتهم لتفسير ظاهرة الرسالة؛ لأن مثل هذه العلاقة مع النصارى أو اليهود لا يمكن التستر عليها أمام أعداء الدعوة من المشركين وغيرهم، الذين عاصروه وعرفوا أخباره وخبروا حياته العامة بما فيها من سفرات ورحلات[47].

8/ لو كان القرآن مأخوذاً من كتب اليهود والنصارى لما جاز التحدي به

لقد وقع التحدي بالقرآن الكريم في أكثر من آية وبأكثر من مرة ولو قلنا أن القرآن الكريم مُقتبس من الكتب السماوية الأخرى والموجودة في زمن التحدي بين يدي اليهود والنصارى فلماذا إذاً عجزوا عن معارضة القرآن الكريم ولم يأتوا بمثله، أليس هو—كما يزعم المستشرقون– مأخوذ من كتب اليهود والنصارى، أليسوا—كما يزعم المستشرقون– هم أساتذته الذين تعلم منهم. فلماذا إذا لم يأتوا بمثل هذا القرآن ما دام مقتبساً مما بين أيديهم.

بل الأعظم من ذلك: كيف جاز لمحمد أن يتحداهم مادام قد اقتبس من علمهم، وأخذ عنهم. ألم يخطر بباله أنهم قد يأتوا بالكتب والمصادر الأصلية التي هي أصل القرآن —كما يزعمون – فيكذبونه ويعارضونه، وبالتالي تنتهي دعوته، وتفشل رسالته. ويتم ذلك بهدوء تام، ودون عناء أو جَلَبة وباختصار الجهد والوقت.

9/ القرآن الكريم قد خالف التوراة والإنجيل في كثير من الحقائق فكيف يكون مقتبساً عنهما:

كيف يمكن اعتبار التوراة والإنجيل من أهم مصادر القرآن مع أن القرآن خالفها في كثير من الأشياء؛ ففي بعض الأحداث التاريخية نجد القرآن يذكرها بدقة متناهية ويتمسك بها بإصرار، في الوقت الذي كان بإمكانه أن يتجاهل بعضها، على الأقل تفادياً للاصطدام بالتوراة والإنجيل[48].

"ففي قصة موسى يشير القرآن إلى أن التي كفلت موسى هي امرأة فرعون، مع أن سفر الخروج يؤكد أنها كانت ابنته، كما أن القرآن يذكر غرق فرعون بشكل دقيق لا يتجاهل حتى مسألة نجاة بدن فرعون من الغرق مع موته وهلاكه، في الوقت الذي نجد التوراة تشير إلى غرق فرعون بشكل مبهم، ويتكرر نفس الموقف في قضية العجل؛ حيث تذكر التوراة أن الذي صنعه هو هارون، وفي قصة ولادة مريم للمسيح- عليهما السلام- وغيرها من القضايا"[49].

10/ إذا أخذ النبي القرآن عن اليهود والنصارى فلماذا لم يفضحوا أمره ويكشفوا خبره، بل لماذا كان بعضهم من أول مَنْ آمن به؟

(46) الموقف الأدبي من الشعر الجاهلي لمحمد البيومي، (ص: 178– 179).

(47) المستشرقون وشبهاتهم حول القرآن للحكيم، (ص: 43).

(48) المستشرقون وشبهاتهم حول القرآن للحكيم، (ص: 46).

(49) المستشرقون وشبهاتهم حول القرآن للحكيم، (ص: 47).

إذا كان النبي- صلى الله عليه وسلم- أخذ من النصارى الذين خالطهم؛ من أمثال سلمان وصهيب وورقة، فلِمَ لم يفضحوه عندما سبَّ النصارى وكفَّرهم في كتابه في عدة آيات، حتى إن سورة المائدة، وهي من آخر السور نزولاً كانت من أكثر السور تكفيراً للنصارى(50)، بل من تناقضهم زعمهم أن النبي- صلى الله عليه وسلم- أخذ القرآن من سلمان وصهيب النصرانيين وابن سلاَّم اليهودي وغيرهم ممن أسلم من أهل الكتاب(51).

قلتُ: وفي ذلك حجة على المستشرقين إذ كيف يؤمن هؤلاء الصحابة وهم يعلمون أن محمداً أخذ وتعلم كتابه منهم، ولماذا يتركون الأصل الذي يؤخذ منه ليتمسكوا بالفرع الجديد المتعَلم بل إن كان المستشرقين يرون أن القرآن مقتبس من الكتب السماوية السابقة أليس في طعنهم في القرآن الكريم طعن من باب أولى في الكتب السماوية السابقة والتي يزعمون أن القرآن الكريم قد اقتبس منها.

11/ شهادة المنصفين من المستشرقين أنفسهم

لقد شهد المنصفون من المستشرقين بضد ذلك:

يقول المستشرق الإنجليزي لايتنر:"بقدر ما أعرف من دِينَيِ اليهود والنصارى أقول بأن ما علمه محمد ليس اقتباساً بل قد أوحى إليه ربه ولا ريب بذلك). ويقول هنري دي كاستري: "ثبت إذن أن محمداً لم يقرأ كتاباً مقدساً ولم يسترشد في دينه بمذهب متقدم عليه"(52).

الخاتمة

يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، الحمد لله بجميع محامده ما علمتُ منها وما لم أعلم، على جميع نعمه وآلائه ما علمتُ منها وما لم أعلم. الحمد الله الذي زيّن جيد الزمان بقلائد الآيات، وطرّز جلباب البلاغة بفصوص الكلمات المنزلات. والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للبريات.

وبعد: أحمد الله الذي وفقني لإتمام هذا البحث، وأسأله سبحانه أن أكون قد وفقتُ في الوصول به إلى الغايات المنشودة. الأهداف المأمولة. حيث توصلت إلى النتائج والتوصيات الآتية:

(50) الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده، لماضي، (ص: 148).

(51) انظر: القرآن والمستشرقون، لنقرة، (ص: 35).

(52) الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده، لماضي، (ص: 149).

أولاً: نتائج البحث:

1) أن المستشرق الألماني (كارل بروكلمان Brokelmann)كان يتميز بشغفه الكبير نحو التعلم، كما قد برع في كثير من العلوم والفنون.

2) أن المستشرق الألماني (بروكلمان) يسعى بألفاظ وأساليب مختلفة في بث شبهاته ونشرها في ثنايا أسطره.

3) أن ضرر المستشرقين من خلال غزوهم الفكري والثقافي، يُعد من أشد حروبهم الفكرية على العالم الإسلامي.

ثانياً: توصيات البحث:

أوصي بأن تتوجه جهود المهتمين بالدراسات القرآنية إلى البحث في كل ما يتعلق بالدفاع عن القرآن الكريم، ولا سيما شبهات المستشرقين.

أوصي بكشف شبهات المستشرقين في مؤلفاتهم والرد عليها؛ لأن الدراسة القرآنية بحاجةٍ ماسةٍ إلى توظيف هذا العلم توظيفاً كاملاً للدفاع عن القرآن الكريم.

هذا والله أعلى وأعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الإتقان في علوم القرآن، اسم المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار النشر: دار الفكر- لبنان- 1416هـ- 1996م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سعيد المندوب، طبعة الهيئة المصرية 1974م.
- الإسلام في قفص الاتهام، اسم المؤلف: شوقي أبو خليل، دار النشر: دار الفكر، الطبعة الثانية 1394هـ.
- إعجاز القرآن، اسم المؤلف: أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، دار النشر: دار المعارف- مصر–1997م، الطبعة: الخامسة، تحقيق: السيد أحمد صقر.
- الانتصار لنقل القرآن، اسم المؤلف: القاضي محمد بن الطيب أبو بكر الباقلاني، تحقيق: محمد زغلول سلام، دار النشر: دار بور سعيد للطباعة.
- بحث جديد عن القرآن، اسم المؤلف: محمد صبيح، دار النشر: مطابع الطناني– مصر 1966م.

- البداية والنهاية، اسم المؤلف: عماد الدين بن كثير، دار النشر: دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية 1982م.
- البرهان على سلامة القرآن من الزيادة والنقصان، اسم المؤلف: سعدي ياسين، دار النشر: المكتب الإسلامي.
- البرهان في علوم القرآن، اسم المؤلف: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، دار النشر: دار المعرفة- بيروت- 1391، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- تاريخ الأدب العربي، اسم المؤلف: كارل بروكلمان، دار النشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب1993م.
- تاريخ الشعوب، اسم المؤلف: كارل بروكلمان، النسخة العربية بيروت 1974م.
- التحرير والتنوير، اسم المؤلف: محمد الطاهر بن عاشور، دار النشر: دار سحنون للنشر والتوزيع- تونس- 1997م.
- تفسير المنار، اسم المؤلف: محمد رشيد رضا، دار النشر: دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية.
- تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، اسم المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي 14) الشهير بالخازن، دار النشر: دار الفكر- بيروت / لبنان- 1399هـ /1979م.
- الجامع الصحيح المختصر، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير اليمامة- بيروت- 1407- 1987، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، اسم المؤلف: أحمد عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، دار النشر: مطبعة المدني- مصر، تحقيق: علي سيد صبح المدني.
- حياة محمد، اسم المؤلف، محمد حسين هيكل، دار النشر: مكتبة النهضة المصرية الطبعة 31.
- خصائص الدعوة الإسلامية، اسم المؤلف: محمد أمين حسن، دار النشر: مكتبة المنار 1983م.
- الخصائص الكبرى، اسم المؤلف: جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد هراس، دار النشر: دار الكتب العلمية— بيروت.
- دلائل النبوة، اسم المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله، دار النشر: عالم الكتب— بيروت.
- الدين والعلم، اسم المؤلف: المشير أحمد عزت باشا، دار النشر: لجنة التأليف والترجمة، 1396 هـ.
- رد افتراءات المبشرين على آيات القرآن الكريم، اسم المؤلف: محمد جمعة عبد الله، جامعة أم القرى، الطبعة الخامسة.
- رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، اسم المؤلف: عبد الفتاح شلبي، دار النشر: دار الشروق الطبعة الثانية.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، اسم المؤلف: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت.
- زاد المسير في علم التفسير، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار النشر: المكتب الإسلامي- بيروت- 1404، الطبعة: الثالثة.
- سنن ابن ماجه، اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن يزيد، دار النشر: دار إحياء التراث الطبعة 1395هـ، دار النشر: دار الفكر– بيروت–، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- سنن أبي داود، اسم المؤلف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار النشر: دار الفكر- تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- السيرة النبوية لابن هشام، اسم المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، دار النشر: دار الجيل- بيروت- 1411، الطبعة: الأولى، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد.
- سيرة سيد المرسلين، اسم المؤلف: محمود أبو الفيض المنوفي، دار النشر: دار نهضة مصر.
- شبهات وأباطيل خصوم الإسلام والرد عليها، اسم المؤلف: محمد متولي الشعراوي، دار النشر: مكتبة التراث الإسلامي — مصر.
- صحيح البخاري بشرح السندي، اسم المؤلف: ابن فارس، دار النشر: طبعة القاهرة 1910م.
- صحيح مسلم، اسم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: إحياء التراث العربي- بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة الأزهرية.
- العقيدة والشريعة، اسم المؤلف: جولد تسيهر، دار النشر: دار الكاتب المصري، الطبعة الثالثة.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني(ت ٨٥٥هـ)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة- بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.
- القراءات في نظر المستشرقين والملحدين، اسم المؤلف: عبد الفتاح القاضي، دار النشر: مكتبة الدار— المدينة المنورة.
- القرآن الكريم في مواجهة الماديين الملحدين، اسم المؤلف: أحمد الشاعر، دار النشر: دار القلم، الكويت، الطبعة الثانية 1982م.
- القرآن والمستشرقون، اسم المؤلف: نقرة التهامي، بحث في (مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية) الجزء الأول، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- الكتاب المقدس، العهد القديم، العهد الجديد الأناجيل الأربعة— الرسائل.
- مباحث في علوم القرآن، اسم المؤلف: صبحي الصالح، دار النشر: دار العلم للملايين 1985م.
- محمد رسول الله في نظر فلاسفة الغرب ومشاهير علمائه وكتابه،

اسم المؤلف: محمد فهمي عبد الوهاب، دار النشر: دار أبو سلامه للطباعة والنشر والتوزيع– تونس.

- المدخل لدراسة القرآن الكريم، اسم المؤلف: محمد أبو شهبة، دار النشر: مطبعة الأزهر القاهرة 1958م.
- المستدرك على الصحيحين، اسم المؤلف: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية– بيروت- 1411هـ- 1990م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
- المستشرقون والإسلام، اسم المؤلف: عرفان عبد الحميد، دار النشر: المكتب الإسلامي.
- المستشرقون والدراسات القرآنية، اسم المؤلف: محمد حسين علي الصغير، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر الطبعة الأولى.
- المستشرقون والقرآن الكريم، اسم المؤلف: محمد أمين حسن بني عامر، دار النشر: دار الأمل للنشر والتوزيع الأردن– اربد 2003م.
- مسند الإمام أحمد، اسم المؤلف: أحمد بن حنبل الشيباني، دار النشر: المكتب الإسلامي– بيروت، الطبعة الثانية 1398هـ، دار النشر: مؤسسة قرطبة– مصر.
- المعجم الكبير، اسم المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: مكتبة الزهراء- الموصل- 1404هـ- 1983م، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، اسم المؤلف: محمد عبد العظيم الزرقاني، دار النشر: دار الفكر– لبنان- 1416هـ- 1996م، الطبعة: الأولى.
- موسوعة المستشرقين، اسم المؤلف: عبد الرحمن بدوي، دار النشر: دار العلم للملايين، بيروت الطبعة الثانية 1989م.
- موطأ الإمام مالك، اسم المؤلف: مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي- مصر--، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- النبأ العظيم، اسم المؤلف: محمد عبد الله دراز، دار النشر: دار القلم- الكويت، الطبعة الثانية 1970م، الطبعة الثالثة 1988م.
- نظرات استشراقية، اسم المؤلف: محمد غلاب، دار النشر: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.
- نقد الخطاب الاستشراقي، اسم المؤلف: ساسي سالم الحاج، دار النشر: دار المدار الإسلامي –بيروت، الطبعة الاولى 2002م.
- نور اليقين، اسم المؤلف: محمد الخضري، دار النشر: مؤسسة علوم القرآن– دمشق الطبعة الثانية1403هـ.
- هل محمد عبقري مصلح أم نبي مرسل، اسم المؤلف: محمد شيخاني، الطبعة الأولى، 1392هـ.
- الوحي المحمدي، اسم المؤلف: محمد رشيد رضا، دار النشر: المكتب الإسلامي الطبعة الثامنة، مطبعة المنار القاهرة 1935م، الطبعة الثالثة.

الكتب الأجنبية:

- Anderson J.n.D.TheWorld Relijions (London) 1950. TheArticle on Islam,pp.7-8,54,56,58,95
- Blachere,Introduction,op.cit,148,note200

المجلاَّت العلمية والمقالات والبحوث:

- بحث بعنوان (كارل بروكلمان، حياته وأعماله) للدكتور: محمود فهمي حجازي، المشرف على الترجمة العربية لكتاب (تاريخ الأدب العربي).
- مجلة الأزهر، المجلد الثامن، بحث (ردّ شبهات على القرآن الكريم لمحمد فريد وجدي).
- مجلة مُصدرة عن مكتب التربية العربي لدول الخليج باسم (مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية) بحث بعنوان (القرآن والمستشرقون للتهامي نقرة) الجزء الأول 1405– 1985م.

المواقع والمنتديات الإلكترونية:

- موقع: نصرة سيدنا محمد– صلى الله عليه وسلم– على الرابط: .http://www.rasoulallah.net

List of sources and references

The Holy Quran

- Perfection in the Sciences of the Qur'an, the name of the author: Jalal al-Din Abd al-Rahman al-Suyuti, publishing house: Dar al-Fikr - Lebanon - 1416 AH - 1996 AD, edition: the first, investigation: Saeed Al-Mandoub, the Egyptian Authority edition 1974 AD.
- Islam in the Dock of Accusations, the author's name: Shawqi Abu Khalil, publishing house: Dar Al-Fikr, second edition 1394 AH
- The Miracle of the Qur'an, the name of the author: Abu Bakr Muhammad ibn al-Tayyib al-Baqlani, publishing house: Dar al-Ma'arif - Egypt - 1997 AD, Edition: Fifth, investigation: Mr. Ahmed Saqr.
- Victory for the transmission of the Qur'an, the name of the author: Judge Muhammad bin al-TayyibAbu Bakr al-Baqlani, investigation: Muhammad Zaghloul Salam, publishing house: Dar Port Said for printing.
- A new research on the Qur'an, the author's name: Muhammad Sobeih, Publishing House: Al-Tanani Press - Egypt 1966 AD.
- The beginning and the end, the name of the author: Imad al-Din ibn Katheer, publishing house: Dar al-Ma'rifah, Beirut, second edition 1982 AD
- Evidence for the integrity of the Qur'an from additions and omissions. Author's name: Saadi Yassin. Publishing house: The Islamic Office.
- Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an, the name of the author: Muhammad bin Bahadur bin Abdullah Al-Zarkashi Abu Abdullah, publishing house: Dar Al-Maarifa - Beirut - 1391, investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim.
- History of Arabic Literature, Author Name: Carl Brockelmann, Publishing House: The Egyptian General Book Organization, 1993 AD.

Turath Edition 1395 AH, publishing house: Dar Al-Fikr - Beirut -, investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi

- .Sunan Abi Dawud, author's name: Suleiman bin Al-Ash'ath Abu Dawud Al-Sijistani Al-Azdi, Publishing House: Dar Al-Fikr - Investigation: Muhammad Muhyiddin Abd Al-Hamid.
- The Prophet's Biography of Ibn Hisham, the author's name: Abd al-Malik bin Hisham bin Ayyub al-Hamiri al-Ma'afari Abu Muhammad, publishing house: Dar al-Jil - Beirut - 1411, edition: first, investigation: Taha Abdul Raouf Saad
- .Biography of the Master of the Messengers, the author's name: Mahmoud Abu Al-Fayd Al-Menoufi, Publishing House: Dar Nahdet Misr
- .Suspicions and falsehoods of the opponents of Islam and the response to them, the name of the author: Muhammad Metwally Al-Shaarawy, Publishing House: Islamic Heritage Library – Egypt
- Sahih Al-Bukhari with an explanation of Al-Sindi, the author's name: Ibn Faris, Publishing House: Cairo Edition 1910 AD
- .Sahih Muslim, author's name: Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hussein Al-Qushairi Al-Nisaburi, Publishing House: Arab Heritage Revival - Beirut, investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Sahih Muslim with an explanation of Al-Nawawi, Al-Azhar Press
- Creed and Sharia, Author Name: Gold Ziher, Publishing House: Dar Egyptian writer, third edition.
- Omdat Al-Qari Explanation of Sahih Al-Bukhari, by Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein Al-Ghaytabi Al-Hanafi Badr Al-Din Al-Ayni (d. 855 AH), Publishing House: Arab Heritage Revival House - Beirut.
- Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari, the author's name: Ahmed bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Asqalani Al-Shafi'i, publishing house: Dar Al-Maarifa - Beirut, investigation: Moheb Al-Din Al-Khatib
- .Readings in the Views of Orientalists and Atheists, Author Name: Abdel Fattah Al-Qadi, Publishing House: Al-Dar Library - Al-Madinah Al-Munawwarah.
- The Holy Qur'an in Confronting Atheist Materialists, Author's Name: Ahmed Al-Shaer, Publishing House: Dar Al-Qalam, Kuwait, Second Edition 1982 AD.
- The Holy Qur'an in Confronting Atheist Materialists, Author's Name: Ahmed Al-Shaer, Publishing House: Dar Al-Qalam, Kuwait, Second Edition 1982 AD
- .The Qur'an and the Orientalists, the author's name: Nuqra Al-Tohamy, Research in (Orientalists' Curricula in Arabic and Islamic Studies) Part One, Arab Education Bureau for the Gulf States
- .The Bible, the Old Testament, the New Testament, the Four Gospels - the Epistles.
- Investigations in the Sciences of the Qur'an, the name of the author: Sobhi Al-Saleh, Publishing House: Dar Al-Ilm for Millions 1985 AD
- .Muhammad is the Messenger of God in the eyes of Western philosophers and famous scholars and writers. Author's name: Muhammad Fahmy Abdel-Wahhab.
- History of Peoples, author's name: Karl Brockelmann, Arabic version, Beirut 1974 AD
- Liberation and Enlightenment, the name of the author: Muhammad Al-Taher Bin Ashour, Publishing House: Dar Sahnoun for Publishing and Distribution - Tunisia - 1997 AD.
- Tafsir al-Manar, author's name: Muhammad Rashid Reda, publishing house: Dar al-Ma'rifah, Beirut, second edition.
- An explanation of the door of interpretation in the meanings of downloading, the name of the author: Alaeddin Ali bin Muhammad bin Ibrahim Al-Baghdadi 14), famous for the store, publishing house: Dar Al-Fikr - Beirut / Lebanon - 1399 AH / 1979 AD.
- Al-Jami Al-Sahih Al-Mukhtasar, the name of the author: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, publishing house: Dar Ibn Katheer, Al-Yamama - Beirut - 1407-1987, Edition: Third, investigation: Dr. Mustafa Dib Al-Baga
- .The correct answer for those who changed the religion of Christ, the name of the author: Ahmed Abdel-Halim bin Abdel-Salam Ibn Taymiyyah, publishing house: Al-Madani Press - Egypt, investigation: Ali Sayed Sobh Al-Madani.
- The life of Muhammad, the name of the author, Muhammad Hussein Heikal, Publishing House: The Egyptian Renaissance Bookshop, Edition 31
- .Characteristics of the Islamic Call, the name of the author: Muhammad Amin Hassan, Publishing House: Al-Manar Bookshop, 1983 AD.
- Great Characteristics, Author Name: Jalal Al-Din Al-Suyuti, investigation by Muhammad Haras, Publishing House: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut.
- Evidence of Prophecy, the name of the author: Abu Naim Ahmed bin Abdullah, Publishing House: World of Books – Beirut
- .Religion and Science, the name of the author: Field Marshal Ahmed Ezzat Pasha, Publishing House: Authorship and Translation Committee, 1396 AH
- .Responding to the fabrications of missionaries on the verses of the Holy Qur'an, author's name: Muhammad Juma Abdullah, Umm Al-Qura University, fifth edition.
- Drawing the Ottoman Qur'an and the Orientalist's illusions in the readings of the Holy Qur'an. Author's name: Abdel-Fattah Shalabi. Publishing house: Dar Al-Shorouk, second edition
- .The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani, Author Name: Allama Abi Al-Fadl Shihab Al-Din Al-Sayed Mahmoud Al-Alusi Al-Baghdadi, Publishing House: Arab Heritage Revival House – Beirut
- .Zaad Al-Masir in the science of interpretation, the name of the author: Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi, Publishing House: The Islamic Office - Beirut - 1404, Edition: the third.
- Sunan Ibn Majah, author's name: Abu Abdullah Muhammad bin Yazid, publishing house: Dar Ihya al-

Kuwait, second edition 1970 AD, third edition 1988 AD

- Oriental Looks, Author Name: Muhammad Ghallab, Publishing House: Dar Al-Kateb Al-Arabi for Printing and Publishing
- Criticism of Orientalist Discourse, Author Name: Sassi Salem Al-Hajj, Publishing House: Dar Al-Madar Al-Islami - Beirut, first edition 2002 AD.
- Nour al-Yaqin, author's name: Muhammad al-Khudari, publishing house: Qur'an Sciences Foundation - Damascus, second edition, 1403 AH
- Is Muhammad a genius, a reformer, or a prophet sent? The name of the author: Muhammad Shaikhani, first edition, 1392 AH.
- The Muhammadan Revelation, the name of the author: Muhammad Rashid Reda, Publishing House: The Islamic Office, Eighth Edition, Al-Manar Press, Cairo 1935 AD, Third Edition.

Foreign books:

- Anderson J.n.D.TheWorld Relijions (London) 1950. TheArticle on Islam,pp.7-8,54,56,58,95
- Blachere,Introduction,op.cit,148,note200

Scientific journals, articles and research:

- A research entitled (Carl Brockelmann, his life and works) by Dr.: Mahmoud Fahmy Hegazy, supervisor of the Arabic translation of the book (History of Arabic Literature)
- .Al-Azhar Journal, Volume VIII, Research (Responding Suspicions to the Holy Qur'an by Muhammad Farid Wagdi).
- A journal issued by the Arab Bureau of Education for the Gulf States under the name (Orientalists' Curriculum in Arab-Islamic Studies), a research titled (The Qur'an and Orientalists by Al-Tohamy Nuqra), Part One, 1405-1985 AD.

Websites and electronic forums:

- Website: Nasra Muhammad - may God bless him and grant him peace - on the link: http://www.rasoulallah.net.

Publishing house: Dar Abu Salameh for printing, publishing and distribution - Tunisia.

- Introduction to the study of the Holy Quran, the name of the author: Muhammad Abu Shahba, publishing house: Al-Azhar Press, Cairo, 1958 AD.
- Al-Mustadrak on the Two Sahihs, the name of the author: Muhammad bin Abdullah Abu Abdullah Al-Hakim Al-Nisaburi, Publishing House: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut - 1411 AH - 1990 AD, Edition: First, investigation: Mustafa Abdul Qadir Atta
- .Orientalists and Islam, author's name: Irfan Abdul Hamid, Publishing House: The Islamic Office
- .Orientalists and Quranic Studies, Author Name: Muhammad Hussein Ali Al-Saghir, University Foundation for Studies and Publishing, first edition.
- Orientalists and the Holy Qur'an, the author's name: Muhammad Amin Hassan Bani Amer, Publishing House: Dar Al-Amal for Publishing and Distribution, Jordan - Irbid 2003 AD.
- Musnad Imam Ahmad, author's name: Ahmad bin Hanbal al-Shaibani, publishing house: The Islamic Office - Beirut, second edition 1398 AH, publishing house: Cordoba Foundation – Egypt
- .The Great Dictionary, the name of the author: Suleiman bin Ahmed bin Ayyub Abu al-Qasim al-Tabrani, publishing house: Al-Zahraa Library - Mosul - 1404 AH - 1983 AD, edition: the second, investigation: Hamdi bin Abd al-Majid al-Salafi.
- Sources of Irfan in the Sciences of the Qur'an, the name of the author: Muhammad Abdul-Azim Al-Zarqani, Publishing House: Dar Al-Fikr - Lebanon - 1416 AH - 1996 AD, Edition: First.
- Encyclopedia of Orientalists, author's name: Abd al-Rahman Badawi, publishing house: Dar al-Ilm Li'l Millions, Beirut, second edition, 1989 AD
- .Muwatta Imam Malik, author's name: Malik bin Anas Abu Abdullah Al-Asbahi, publishing house: Arab Heritage Revival House - Egypt, investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi
- The Great News, the name of the author: Muhammad Abdullah Daraz, publishing house: Dar Al-Qalam –